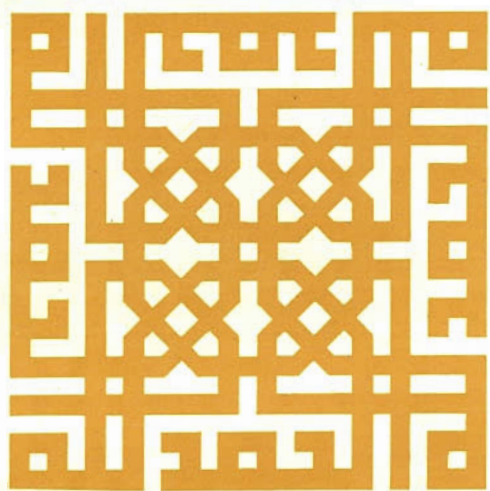


حياة اقبال



پروفیسور محمد منور

تعمیر :

ڈکٲور ظہور احمد اظہر



حياة اقبال





حياة اقبال

پروفیسور محمد منور
تعمیب : ڈکٲور ظہور احمد اظہر

اکادمیہ اقبال الباکسانیہ
بلاهور

جملہ حقوق محفوظ ہیں

ISBN 969-416-262-9

بروشر سیریز ۵

ناشر :

محمد سبیل عمر ناظم اقبال اکادمی پاکستان

چھتی منزل اکادمی بلاک ایوان اقبال لاہور

فون ۴۵۱۰-۴۲-۶۳۱-۹۲ فیکس ۴۴۹۶-۴۲-۶۳۱-۹۲

ای میل : iqbalacd@lhr.comsats.net.pk

۱۹۹۸ء

طبع اول :

۱۰۰۰

تعداد :

۲۰ روپے (عام کاغذ)

قیمت :

۳۰ روپے (آفسیت کاغذ)

ایم-ایس پرنٹرز لاہور

مطبع :

محل فروخت : ۱۱۶ میکلوڈرود لاہور فون : ۷۳۵۷۲۱۴

حياة اقبال

قد ولد العلامة اقبال فى التاسع من نوفمبر لعام ١٨٧٧م بمدينة سيالكوت وهو ينتمى إلى أسرة برهمية اعتنقت الإسلام زعيمها (بابا لول الحاج) خلال القرن الخامس عشر الميلادى و ذلك قبل مائة عام من إنشاء الأمبرا طورية المغوليه فى الهند على يد الملك المغولى (ظهير الدين بابر) و قد هاجر جد اقبال (شيخ محمد رفيق) من كشمير فاستوطن مدينة سيالكوت (١) و كان أجداد اقبال بطبيعتهم يصيلون إلى العباده و كان أبوه (شيخ نور محمد) وأمه السيده (امام بى بى) معروفين بالصلاح والتقوى.

و بدأ اقبال دراسته فى الكتاب حيث تعلم اللغتين العربية و الفارسية وأن قدمه الراسخة فى هاتين اللغتين بفضل الشيخ (سيد مير حسن) الذى حاز بلقب «شمس العلماء» والذى كان من أصدقاء (٢) (السر سيد أحمد خان) فقد كان الشيخ رجلاً متحمساً للدين و أثر فى نفس اقبال تأثيراً بالغاً للغاية، دام مدى الحياة و اعترف به اقبال.

و قد تحول اقبال إلى لاهور بعد أن نجح فى امتحان الثانوية التمهيدية

بمدينة سيالكوت (٣) في ١٨٩٥م والتحق بكلية لاهور الحكومية و تخرج منها في ١٨٩٧م و نال شهادة الماجستير في ١٨٩٩ م وسافر إلى انكلترا في ١٩٠٥م و تخرج من كيمبردج في ١٩٠٧م و نال شهادة الحقوق عام ١٩٠٨ م، و بين عامي ١٩٠٥ و ١٩٠٧ م سافر اقبال إلى المانيا للحصول على الدكتوراة فى الفلسفة و ذلك لأن الجامعات البريطانية ذلك الوقت لم تكن تمنح الدكتوراة، و قدم إقبال أطروحة الدكتوراة بجامعة ميونخ (بألمانيا) و كان عنوانها: «تطور ما بعد الطبيعيات فى إيران» فى نوفمبر ١٩٠٧ م (و قد حصل على الاستثناء من إقامة السنتين الدراسيتين بالجامعة) فمحتة الجامعة درجة الدكتوراة فى الفلسفة(٤).

و قد ورث إقبال مجدداً و تراثاً غنياً فى الأدب و الفلسفة و الدين و جمع بين علوم التراث العربي و علوم عصره فى الشرق و الغرب و هى الدين و الفلسفة و الآداب و السياسة و الاقتصاد و النهضة الإسلامية و الأخوة البشرية الشاملة و كان يكتب نثراً بديعاً ليس فى لغة القومية وحدها و إنما باللغة الإنجليزية، وله كتابان (٥) باللغة الإنجليزية يدلان على براعته و رسوخه فى اللغة الإنجليزية إلا أنه قد اختار الشعر كأجود وسيلة للتعبير و خير سبيل للإبلاغ و أداة للإظهار و البيان قد كان الشعر هو واحته التى انشقت فيه بناييع آماسيسه و فكره فكانت دواوينه من روائع الأدب العالمى و الإسلامى للإنسانية.

مؤلفاته

و أما عن مؤلفاته فقد ألف العلامة إقبال كتاباً عن الاقتصاد فى ١٩٠٣م (٦) و سماه «علم الاقتصاد» و هو أول ما ألفه إقبال من الكتب، أما أول دواوينه الشعرية فهو ديوان «أسرار خُدى» أى «أسرار الذاتية» (١٩١٥م) فأتبعه إقبال بديوان آخر هو ديوان «رموزِ رِى خُدى» أى «رموز اللذاتية» (١٩١٧م) و قد ظهر ديوانه «پیام مشرق» أى «رسالة المشرق» فى ١٩٢٣م ثم «زبورالعجم» فى ١٩٢٧م ثم «جاوید نامہ» أى «رسالة الخلود» فى ١٩٣٢ كما أن ديوانه «ما ينبغى أن نعمل به یا أمم الشرق» قد نشر فى ١٩٣٦م ثم ظهر «أرمغان حجاز» أى هدية

الحجاز فى ١٩٣٨م و قد كانت هذه الدواوين الشعرية كلها باللغة الفارسية، (٧) و آخر ذوا وبنه الشعرية وهو ديوان (هدية الحجاز) و قد نشر بعد وفاته و معظمها باللغة الفارسية إلا أنه يضم قسماً صغيراً من المنظومات والقصائد الغزلية باللغة الأوردية أيضاً.

و أما دواوينه الشعرية باللغة الأوردية فأولها «بانگ درا» أى صوت الجرس (١٩٢٤م) ثم أتبعه ديوان آخر و هو "بال جبريل" أى جناح جبريل فى ١٩٣٥ م وكذلك ظهر له ديوانه "ضرب كليم" فى سنة ١٩٣٦م (٨).

أما ديوانه "صوت الجرس" فهو يحوى المختار من شعره الذى يرجع إلى المراحل الثلاثة الأولى أو المبتدأة من حياة اقبال الشعرية وأما ديوان "جناح جبريل" فهو يمثل قمتالبيان فى شعر اقبال الأوردى وهوىضم القصائد الغزلية والمنظومات والرباعيات والمقطوعات الساحرة مما يدل على براعة الخيال و بداعة الفكرالذى يساعد فى تقوية الاخلاص والإيمان و تعزيز العقائد الدينية فى نفوس الأمة الإسلامية لكى يصبح كل فرد من أفرادها مؤمناً صادقاً، و أما "ضرب كليم" فقد علق عليه الشاعر نفسه و هويعرف بديوانه هذا قائلاً بأنه "ضربة كليمية و حرب سافرة ضد العصر الحاضر" (٩) و أما موضوعات هذا الديوان فأهمها الإسلام و المسلمون و التعليم و التربية و المرأة و الآداب و الفنون الجميلة بالاضافة إلى النزعات و التيارات السياسية المعاصرة فى الشرق و الغرب كما أن ديوانه "اسرار الذاتية" يفسر فلسفة الذاتية عنده و يبرهن الشاعر بشتى الوسائل و الطرق على أن الإبداع فى الكون منتج للإرادة الذاتية و يرفض إقبال فكرة دمار الذاتية و إبادتها، فهيرى بأن الحياة تهدف إلى تحقيق الذاتية و الاعتراف بها و المعرفة بالنفس و إدراكها و هو يحدد المدارج أو المنازل التى تمر بها الذاتية الإنسانية قبل أن تدرك قمة كما لها و ذروة تحققها و بذلك يتمكن من يدرك ذاتيته أن ينال منصب خليفة الله على الأرض كما أن إقبال يشبث فى ديوانه (رموزى خودى = رموز انلذاتيه) بأن طريقة الحياة الإسلامية هى خير مناهج السلوك و أحسنها فى بناء أمة و صلاحها

وأنة لا بد للفرد أن يحافظ على خصائصه الفردية دون أن يمسه أي ضرر، ولكنه يجب عليه فى الوقت نفسه أن يضحى بطموحاته الشخصية وأهدافه الذاتية فى سبيل أمته. إن الانسان ليس بإمكانه أن يستوفى ذاتيته و بهمل المجتمع وأما ديوانه "رسالة المشرق" فانما هو ردّ على ديوان الرسالة الغربية للشاعر الألماني (جوته) الذى راعه انغماس أوروبا و غرقها فى دنس المادية و قد مضى على ذلك الديوان مائة عام حين جاء إقبال فذكر العالم الغربى بمكانة الأخلاق والدين والقيم المدنية و ذلك بالاهتمام بفرس المشاعر والحماسة والنشاط و الجِدْقَى نفوس المجتمع و قد شرح بأن الحياة لا يمكن أن تتطلع إلى الأبعاد السامية والقيم العالية إلا إذا تعلمت الحياة القيم الروحية وأدركت حقيقتها.

أما ديوانه "زبورالعجم" فهو يضم منظومة "روضة الأسرار الجديدة" و منظومه "بندگى نامه" أى رسالة العبودية و قد تتبع إقبال فى "روضة الأسرار الجديدة" الشاعر الفارسى المعروف (السيد محمود شبسترى) صاحب منظومة المعروفة "روضة الأسرار"، و فى هذا الديوان يشير إقبال أسئلة على منوال الشاعر (شبسترى) ثم يرد على هذه الأسئلة و يستفيد من ذلك بالحكم القديمة والجديدة و يوضح تأثيرها وصلتها بمجالات العمل أما "بندگى نامه" أى رسالة العبودية فهى هجوم عنيف على العبودية والاستعباد وهنا يفسر إقبال الخلفية التى تجعل المجتمعات المستعبدة تهتم بالفنون الجميلة وأما فى "زبور العجم" فيتجلى إقبال بروائعه فى الغزل الفارسى فيبلغ الذروة فى الغزل الأوردى فى "جناح جبريل" و يشيد إقبال بالأخذ باهداب الماضى كما أشاد فى دواوينه الأخرى، بالزامية العمل الجاد فى الحاضر والاستعداد للمستقبل الزاهر ويريد إقبال أن يقنع الإنسان المعاصر بحاجته إلى النشاط والتحمس للعمل المتدفق بالحب والحيوية و خلال هذه المحاولات الشعرية كلها يريد إقبال أن يحقق بأنه لا يوجد صنف من بين الأصناف الشعرية با مكانه أن يضاهى الغزل فى قوته الحيوية والنشاط المنعم بالحياة وأما فى "جاويد نامه" أى "رسالة الخلود" فإن إقبال يتتبع ابن العربى والمعرى و دانتى الإيطالى. ويرسم إقبال نفسه مثلاً فى شخصية "زنده رود" (أى النهارخالذ و هو نهر مغمم

بانقوة والحياة) و يقوده فى رحلته المسرحية هذه (الشيخ الرومى المرشد) تصور لقائه الشخصيات روحية حيث يتم النقاش بينه وبينها حول مشاكل الحياة المختلفة والأجوبة عليها والحلول لها. إنها دراسة مثيرة حيوية للغاية ومن خلال هذه الدراسات للمشاكل يأخذ إقبال برقاب الخونة الغادرين بالأمة الإسلامية من أمثال (مير جعفر) فى البنغال الذى غدر بالأمرير (سراج الدولة) حاكم البنغال و (مير صادق) من أهل (دكن) الذى غدر بالسلطان (تيبو) الشهيد حاكم (ميسور) فى الهند و كل ذلك من أجل الاستعمار البريطانى الغاشم، فهذان الخائنات الغادران كانا قد سلما البلاد إلى العدو و دفعا ها إلى براثن العبودية وأغلا لها و فى نهاية هذا الديوان يخاطب ابنه (جاويد)، و بذلك يتحدث إلى الشباب المسلمين عامة و يزود «الجيل الناشئ» بالهداية والإرشاد.

وأما منظومة «ماينبغى أن نعمل به يا امم الشرق» فهى تضم قصيدة المسافر أيضاً وأن مرشد إقبال (الشيخ الرومى) يبشره قائلاً: "بأن الشرق قد أخذ يصحو و يستيقظ من نومه الطويل"، و يضم الديوان تعليقاُ مثيراً مفصلاً حول الفقر المدقع و الإنسان الحر ثم يتبع الشرح الوافى لأسرار الشريعة الإسلامية و يندب إقبال التمزق و الخلاف الذى ران على قلب الشعب المسلم الهندى خاصة و الأمة الإسلامية عامة. و أما قصيدة المسافر فهى تصور لنا رحلة الشاعر إلى أفغانستان و فى نهاية القصيدة ينتهز اقبال فرصة الكلمة فيخاطب شعب إقليم سرحد (أو البتان) فيحثهم على التعمق فى دراسة الشريعة الإسلامية و أسرارها لكي يتمكنوا من بناء الذاتية و السيرة الحسنة فى نفوسهم.

وأما ديوانه هدية الحجاز أو "ارمغان حجاز" فهو يحتوى على قسمين: القسم الأول يشتمل على الرباعيات الفارسية و القسم الثانى يضم بعض القصائد و المعلومات القصيرة البارعة السأخرة باللغة الأوردية، إن الرباعيات الفارسية من هذا الديوان تعطى انطباعاً كأن الشاعر قد قام برحلة فكرية يمر من خلالها أودية الحجاز و رمالها كذلك إن قسم الأوردية من الديوان يشتمل على النقد الصريح

للحركات الفكرية والاجتماعية والثورات السياسية المعاصرة المناهضة للإسلام.

مؤلفات إقبال باللغة الانجليزية

و قد ألف إقبال كتابين باللغة الانجليزية فا لكتاب الأول هو "تطور ما بعد الطبيعيات فى ايران" - فى هذا الكتاب يفسر إقبال القول عن تسلسل الفكر الإيرانى و يناقش النزعات الصوفية فى إيران و يرى أن التصوف الإسلامى الحقيقى يحث الروح المعنوية النائمة فى النفوس فيقودها إلى فكرة الحياة السامية.

والكتاب الثانى "إعادة بناء الفكر الدينى فى الإسلام" أو تجديد الفكر الدينى فى الإسلام إنما هى مجموعة من محاضرات إقبال الستة التى ألقاها فى (مدراس) و (حيدرآباد) و (عليكوه) و قد ظهرت طبعتها الأولى من لاهور فى عام ١٩٣٠م ثم نشرتها مطبعة جامعة اكسفورد فى عام ١٩٤٧م و من بين موضوعات المحاضرات منها "العلم والتجربة الدينية" و "فكرة الله و معنى العبادة" و "الذاتية البشرية" و "الجبر والقدر" و "روح الثقافة الإسلامية" و "الاجتهاد كمبدأ الحركة فى الإسلام" فهذه هى المشاكل التى تناولها إقبال و ناقشها نقاشاً عميقاً غزيراً بأسلوب فكرى مثير فى ضوء التعاليم الإسلامية والحياة المعاصرة و قد تمت ترجمة هذه المحاضرات إلى الأوردية و قام بها (سيد نذير نيازى) (من أتباع إقبال المخلصين و قريب أستاذه الفاضل سيد مير حسن). (١ .)

الرسائل

و بالإضافة إلى هذه المؤلفات كتب إقبال المئات من الرسائل باللغتين الأوردية و الانجليزية و قد نشرت رسائله الأوردية فى عشرة أبواب مختلفة كما أن اقبال قد أدلى بتصريحات عن الموضوعات المعاصرة الهامة عن الجوانب المختلفة من مشاكل الهند الاجتماعية و الدينية و الثقافية و السياسية بالإضافة إلى مشاكل الحضارة الأروبية و العالم الإسلامى و قد قضى اقبال بضع سنوات من حياته كأستاذ للفلسفة و الدراسات الشرقية بكلية لاهور الحكومية و الكلية العلوم الشرقية لجامعة

البنجاب بلاهور و قد نشر الكثير من خطبه و تصريحاته فى مجموعات عديدة، (١١) و قد أشتغل إقبال بمهنة المحاماة فى قضاء لاهور العالى طوال حياته حتى قبيل وفاته با ريع سنوات والجلسات المسائية فى بيته قد كانت من بين ملامح حياته العامة، فقد كان متواضعا بقصده الكبير والصغير والغنى والفقير.

ورغم مشاغله الكثيرة المتنوعة وارتباطاته السياسية الاجتماعية فقد كان إقبال يوفّر وقتاً للشعر، ذلك الشعر الرصين الذى جعل من الفلسفة أغاني عذبة ففى ذلك يقول (الف.ك.بروهي):

"إن إقبال شاعر فيلسوف إسلامى معروف بدون شك ولا ريب ان كتاباته كلها تتضمن ينبوعاً خالداً متدفقاً من الاستيحاء والمتعة والروعة والجمال، وقد قدم مساهمة نادرة فريدة لتدرك بها أعماق الشريعة الإسلامية العطرة وقام بتقديم النموذج الرائع الفريد. ألا وهو حياة نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم يقدمه للعالم بأجمعه وهى مثال للكمال الإنسانى غاية فى البيان والروعة إن هذه الكتابات تزودنا بأجود الأطر وأحسنها من حياتنا الأرضية، تلك التى تقودنا نحو حياة أفضل فى دنيا نا هذه" (١٢)-

إقبال المفكر الحالم

قد انضم إقبال إلى فرع الرابطة الإسلامية بلندن وهو يدرس الحقوق والفلسفة فى انكلترا و قد مر بتجربة روحية وهو فى لندن. أن قصيدته التى تتضمن تلك التكهنات هى القصيدة التى قد صرح الشاعر بها بالشهر والعام الذى نظمها فيه فقد نظمها فى شهر مارس ١٩٠٧م فلا توجد له قصيدة غزلية أخرى قبلها أو بعدها تمتاز بهذه الميزة البارزة فهى التى كانت ولا تزال موضع الاهتمام البالغ لدى الناس ومن تلك القصيدة الغزلية أبيات يقول فيها إقبال:

"سُنا ديا گوش منتظر كو حجاز كى خامشى نى آخر
جو عهد صحرائيون سے باندها گیا تھا پھر استوار ہو گا"

«وأخيراً قد أعلن لسان الحجاز الصامت لكي يبشر الأذان الواعية المتقدمة
بأن العهد الذي كان قد تم مع أهل الصحراء قدحان تجديده مرة أخرى (۱۳)»
نکل کے صحرا سے جس نے روما کی سلطنت کو الٹ دیا تھا
سنا ہے یہ قدسیوں سے مین نے وہ شیر پھر ہوشیار ہو گا
«إن ذلك الأسد الذي طلع من أعماق الصحراء و أتى على الإمبراطورية
الرومية وأسقط عروشها قد بلغنى من العالم القدسي أن صحوته قد أوشكت أن
تتحقق (۱۴)»

دیار مغرب کے رہنے والو خدا کی بستی دکاں نہیں ہے
کھرا جسے تم سمجھ رہے ہو وہ اب زر کم عیار ہو گا
«يا أهل الغرب يجب أن تعلموا بأن أرض الله هذه ليس محلاً تجارياً حتى
تتساوموا فيه. إن ذهبكم هذا الذي تعتقدونه نقياً خالصاً قد أوشك أن يتحول إلى
عملة زائفة لتفقد قيمتها (۱۵)»

تمہاری تہذیب اپنے خنجر سے آپ ہی خود کٹی کرے گی
جو شاخ نازکی پہ آشیانہ بنے گا ناپائیدار ہو گا
«إن مَدَنِيَّتكم هذه سوف تنتحر بخنجرها و ذلك لأن الوكر الذي يتم بناؤه
فى فرع واهن مُهْتَز من الشجرة لا يمكن أن يدوم طويلاً (۱۷)»
سفینہ برگ گل بنا لے گا قافلہ مور ناتواں کا
ہزار موجوں کی ہو کشاکش مگر یہ دریا سے پار ہو گا
«إن القافلة المكونة من النمل المهيئ الضعيف سوف تصنع لها سفينة من
ورق زهرة الورد و رغم الأمواج الزاخرة المتلاطمة فلا بد لها أن تعبر الأنهار
والبِحار (۱۷)»

میں ظلمت شب میں لے کے نکلوں گا اپنے درماندہ کارواں کو
شرر فشان ہو گی آہ میری نفس میرا شعلہ بار ہو گا
«إننى سأقود قافلتي المتعبة المكدودة فى طريقها المظلم الحالك، إن

شجونى المحرقة سوف تمطر الشرر وأن أنفاسى الملتهبة سوف تستحيل إلى شعلة
الأنوار(١٨)»

وأما بالنسبة إلى إقبال فإن هذه الأبيات الشعرية قد كانت بصيرة روحية
المدى قد ألهم بها و قد أعلن عنها لأول مرة إلى مستمعيه فى ديسمبر ١٩٣١م
حين تلقى دعوة ليلقى محاضرة فى جامعة كيمبردج حيث كان إقبال فى لندن
آنذاك بمناسبة مؤتمر المائدة المستديرة الثانى فى ١٩٣١م، ففى كيمبردج بهذه المناسبة
تحدث إقبال إيماءً إلى ما كان قد أعلن عنه عام ١٩٠٧م حيث قال:

«وأود بهذه المناسبة أن أوصى الشباب الموجودين ههنا الدارسين بجامعة
كيمبردج ببعض النصائح التى تنفعهم و تفيدهم فى حياتهم فإنى أوصيكم أيها
الشباب أن تكونوا حرياً على الاتحاد والمادية، إن اكبر الخطأ لفاضة التى ارتكبتها
أوروبا إنما هو انفصال الدين عن الدولة، إن هذه الخطوة الخاطئة من الإنسان الأوربى
قد حرمت ثقافته من الروح الخلقية ووجهتها نحو المادية الإلحادية و كنت قبل خمس
و عشرين سنة قد اكتشفت عيوب هذه المدنية وعوائقها مما جعلنى أتقدم ببعض
التكهنات عن مصيرها. إن هذه التكهنات قد جرت على لسانى رغم أننى لم أستطع
أن أدركها إدراكاً كلياً (فقد حدث ذلك فى سنة ١٩٠٧م) وقد تحققت التكهنات
تحققاً حرفياً بعد ست أو سبع سنوات. إن الحرب الأوربية لسنة ١٩١٤م إنما كانت
نتيجة محتومة لهذه الأخطاء الفاضحة التى ارتكبتها الشعوب الأوربية من فصل
الدين أو الكنيسة عن الدولة»(١٩)

إن احساسه الروحى الدينى و بصيرته الثاقبة التى أضاعت له اطلاله على
ما ستسير اليه ما دية الغرب من دمار و خراب وان لم تكن واضحة فى تلك الآون
عند إقبال نفسه بعد توالى الاحداث تحققت توقعاته، إن الأبيات الشعرية التى مرت
بنا توضح لنا أيضاً بأن إقبال كان قد اتخذ قراراً جريئاً متحمساً حول موقفه
الشخصى فنظراً إلى الظروف المعاصرة الراهنة كان إقبال قد قرر فى نفسه أن يقود
الأمة الإسلامية لكي يخرجها من الدرك الاسفل من الظلم و براثن اليهودية

الدرجات العلامن النور و قد تجلت هذه الفكرة مرارا فى قصائده التى نظمها فيما بعد مثل «إلى عبدالقادر» و «الشمع والشاعر» و «جواب شكوى» و خضر الطريق» و «طلوع الإسلام» و غيرها من القصائد، إنه لم ييأس و لم يستكن ابدأ. وأن أول اهتمامه و أقدمه كان بطبيعة الحال بالشعب المسلم الهندي فقد كان على ثقة و يقين بأن فجرالصحوة الإسلامية قد أوشك أن يطلع وأن مسلمي شبه القارة الجنوبية الآسيوية قد قدر لهم أن يقوموا بدور قيادى بارزفى ذلك الوقت كما ان إقبال كمؤمن قوى الإيمان بقدره الله الواسعة و نصره العزيز قد أوجد عالماً جديداً و أضفى حياة جديدة على وجودنا و كياننا و قد بنى أمره على «فكرة الشعبيين» تلك التى عرضها (السير سيد احمد خان) و قد استوعب مانادى به الشيخ (شبلو نعمانى) (أمير على) و (حسرت موهانى) واحجم من كبار المفكرين والسياسيين المسلمين فى الهند كما أنه قد استمع إلى ما كان يهتف به الهنادكة والانجليز و راقب المشهد الهندي الهائج المضطرب من قريب إلى ستين عاماً تقريباً فقد عرف إقبال من خلال ذلك كله واقنع أمته وقادتها أخيراً والقائد الأعظم (محمد على جناح) على وجه أخص قائلاً:

«إننا كلاتا مغترب منفى فى هذه البلاد و كلاتا يتوق و يحن إلى أن ينظر إلى وطنه الحبيب» (٢٠).

«وذلك المنزل الحبيب هو باكستان تلك التى عزف عليها إقبال كالتنزيه على الفلوت إلا أنه لم يعيش ليشاهد مولدها» (٢١).

و توجد أبيات شعرية عند إقبال قد كانت نتيجة المشاعر من هذا النوع و هنا مثل مختار من غير تدبر وهى قصيدة غزلية فى ديوانه «زبور العجم» الذى نشر فى ١٩٢٧م و هذه القصيدة الغزلية توضح إيمانه القوى العميق:

خضر وقت از خلوت دشت حجاز آيد برون

كاروان زين وادى دور و دراز آيد برون

«إن القائد المرشد للوقت الحاضر قد أوشك أن يطلع من زاوية من زوايا الصحراء الحجازية إن قافلة الحجاز قد اوشكت أن تتحرك من هذا الوادى الواسع البعيد (٢٢)»

من بسيمائے غلامان فر سلطان ديدہ ام
شعلہ محمود از خاک آياز آيد برون

«وقد لاحظت جلالاً ملكياً فى جبين العبيد و سيما هم و قد اكتشفت أن هيبة محمود (الملك) قد أوشكت أن تتجلى من تراب إياز (المولى) (٢٣)»

عمرها در كعبه و بت خانه مى نالد حیات
تاز بزم عشق يك دانائے راز آيد برون

إن الحياة تندب إلى الدهور و الاعصار بين الكعبة و بين بيت الاصنام و ذلك لكى يظهر ذلك الانسان العالم بالاشرار والرموز

طرح نومى افگند اندر ضمير كائنات
نالہ هاكتر سينه اهل نياز آيد برون

«إن الصرخات المتفجرة من صدور الصادقين المخلصين تجوب اصدااء تستعد لتبنى أنساً و مبادئ جديدة فى ضمير الكون والوجود (٢٥)»

٢٢ «خذوا هذه القيثارة من يدى فقد كادت نفسى أن تفقد وجودها و ذلك لأن هذه الصرخات الأليمة النادية المتفجرة قد استحالَت إلى الدم الذى أخذ يتفجر من أوتار هذه القيثارة (٢٦)»

إن هذه الأبيات الخمسة التى مرت بنا إنما هى أخبار نبؤية عن المستقبل ان فى البيت الشعري الأول يشير العلامة إقبال إلى ظهور شخصية تقوم بدورها القيادى للزمن المعاصر و كانت قد أوشكت أن تطلع كما أن القافلة كانت على وشك الرحيل والظهور من هذا الوادى فلا يقول إقبال بأن هذه الشخصية القائدة المنتظرة ستظهر من قلب الحجاز وإنما يرى إقبال أن هذه الشخصية القائدة سوف تظهر من واد بعيد جداً و ذلك لأن صحراء الحجاز عند الشاعر يمثل الأمة الإسلامية أحياناً و يعنى

بذلك أن الشعب المسلم الهندي قد حان له أن يظهر فيه قائد قد قدر له أن يقود الشعب المسلم و يحقق الانتصار المنشود وأن هذا الانتصار سوف يكون نقطة بداية لظهور نجم الإسلام و تغلبه من جديد.

و فى البيت الثانى يبشر اقبال بفجر جديد قد حان انبثاقه فقد بدأ العبيد يستحيلون إلى السادة العظماء و فى البيت الثالث يلفت اقبال النظر إلى نقطة أخرى و هى أن الرجال النادرين المفكرين الحالمين لا يظهرون فى العالم البشرى إلا بعد قرون طويلة وكان اقبال نفسه أحد هؤلاء الحالمين العارفين و فى البيت الرابع يشير إلى فكرة أو مبدأ سوف يكون جديداً للعالم و سوف يؤثر فى الضمير البشرى بأجمعه وهذا المبدأ أو الفكرة لم تكن غير حق تقرير المصير الذى كان مسلمو شبه القارة على و شك النضال و الكفاح من أجله و بعد ظهور الباكستان أصبح هذا الحق مرجعاً قوياً عند الأمم و قد أفاد هذا المبدأ كأساس جديد ولايزال يزور الأقليات الإسلامية فى شتى أنحاء العالم كحافز قوي من أجل الحرية والاستقلال مثل الفلبين و تايلند و أمريكا الشمالية والدول العربية و الافريقيه و فى البيت الخامس يشير اقبال إلى وفاته قبل أن تتحقق حرية بلاده و استقلالها و قد كان على ثقة و يقين بأن آبياته التى تمثل أخلص مشاعره وأصدق عواطفه ستصبح موضع استحياء وإثارة لسلمى شبه القارة و تقودهم إلى هدفهم المنشور من الحرية والاستقلال.

اقبال و السياسة

وقد اتضحت هذه الآراء والأفكار اتضاحاً جلياً فى اجتماع الرابطة الإسلامية الهندية بمدينة (اله آباد) فى ديسمبر ١٩٣٠م حيث قدم اقبال فكرة إنشاء دولة إسلامية فى الهند فى كلمته الرئاسية المعروفة فقال:

«وأحب أن أرى دولة موحدة مكونة من البنجاب وأقاليم الحدود الشمالية الغربية والسند و بلوچستان حكومة ذاتية محلية داخل الامبراطورية البريطانية أو خارج الامبراطورية البريطانية. إن تكوين دولة إسلامية مدعمة فى الشمال الغربى يبدولى مصيرالمسلمين النهائى والأخير و على الأقل فى الهند الشمالية الغربية

« (٢٧) »

و هكذا تم بذر البذور فأخذت الفكرة تتطور و تتقدم وتتخذ جذوراً و أصولاً و سرعان ما اتخذت هذه الفكرة شكلاً من دولة إسلامية أو أكثر في مناطق الأغلبية الإسلامية في الشرق والغرب كما يتضح مما يلي من السطور التي كتبها اقبال في رسالته إلى القائد الأعظم في الواحد والعشرين من يونيو سنة ١٩٣٧م و ذلك قبل عشرة شهور من وفاته:

«إن فيدراليةً مستقلة من الأقاليم الإسلامية والتي يتم تكوينها على أساس الخطوط التي اقترحتها في أعلاه هو الطريق الوحيد الذي يمكن أن يتحقق به وجود الهند الآمنة الهادئة و نستطيع أن ننقذ المسلمين من تغلب غير المسلمين و هيمنتهم فلما ذا لا نعتبر مسلمي الهند الشمالية الشرقية والبنغال كأهم تستحق أن تقرر مصيرها كما يحق للشعوب الأخرى داخل الهند و في خارج الهند أيضاً أن تقرر مصيرها (٢٨)»

و يوجد عدد من نقاد العلامة اقبال يزعمون أن اقبال بعد إلقاء خطبة (إله آباد) نام عن فكرة انشاء دولة إسلامية و هذا رأى يبعد عن الصدق والحق فقد ظلت هذه الفكرة تحتل مكانها في ذهن اقبال و تشغل باله كفكرة قوية حيوية و من الطبيعي أن تأخذ هذه الفكرة قدراً من الوقت حتى تتمخض و تنضج فقد كان اقبال على ثقة و يقين بأن مسلمي شبه القارة سوف يحققون تحررهم و ينتصرون في إنشاء وطن إسلامي مستقل يضمن كيانهم و في ٢١ مارس ١٩٣٢م ألقى العلامة محمد اقبال كلمته الرئاسية في الاجتماع السنوي للمؤتمر الإسلامي الهندي بمدينة لاهور و في تلك الكلمة أيضاً قد ألح اقبال على فكرته عن القومية الإسلامية في الهند و علق علي الأوضاع الراهنة التي كان المسلمون يعيشونها في الظروف الهائجة في شبه القارة كلها و بعد أن حضر مؤتمر المائدة المستديرة الثاني في سبتمبر ١٩٣١م بمدينة لندن كان قد اتضح له إتضاحاً جلياً ماكان يفهم الهنادكة والسيخ من التعصب والأز دراء بالمسلمين و موقفهم القاسي المتشدد الذي لم يكن يسمح

بالتسامح السلمى والتفاهم والتعاون مع المسلمين كما أنه لاحظ ما كان يجول فى خاطر الانجليز أو يشغل بال الحكومة البريطانية ومن ثم أعاد ماكان يخشاه من الأخطار والعواقب و اقترح بخطوات تضمن كيان الشعب المسلم الهندى و مستقبله الآمن المضمون به فقال:

«أما عن مبادئنا السياسية إذن فإننى لا أجد شيئاً جديداً أقدمه أو أقترح به فسبق و قد أوضحت آراءً و أفكاراً عن هذه المبادئ السياسية فى كلمتى التى ألقيتها فى اجتماع الرابطة الإسلامية الهندية أما فى كلمتى هذه فأقترح أشياء تساعد كم فى الدرجة الأولى التبصر بنظرة ثاقبه صحيحة لما ائمت عليه أوضاع التى ظهرت من الموقف المتردد الذى اتخذته وفدنا فى المراحل النهائية من مؤتمر المائدة المستديرة و فى الدرجة الثانية سوف أحاول طبقاً لما أملكه من المعلومات والآراء أن أوضح مدى الإمكانيات المطلوبة فى بناء سياسة جديدة وخاصة بعد ما أعلنه رئيس الوزراء فى نهاية مؤتمر لندن فذلك مما يحتم علينا أن ندرس دراسة حذرة دقيقة شاملة للأوضاع الراهنة كلها (٢٩)»

وما يجب أن نتذكر دائماً هوأن الشيخ (محمد على جوهر) قد توفى فى يناير ١٩٣١م وأما القائد الأعظم فقد تخلف فى لندن ولم يعد إلى الهند و من ثم لم يكن أحد يستطيع أن يتحمل مسئولية الزعامة والقيادة للشعب المسلم الهندى غير اقبال فكان لا بدله أن يقوم بدوره كوصى حريص و قائد مرشد لشعبه إلى أن عاد القائد الأعظم إلى شبه القارة فى ١٩٣٥م:

«إن الرابطة الإسلامية والمؤتمر الإسلامى كانا قد أصبحا لعبة فى أيدي الأتزام من الزعماء الذين لم يكونوا بمقلعين عن منصب القيادة ولا يستقيلون عنه حتى بعد أن فقدوا الثقة فيهم بالتصويت ضدّهم والواقع أن هؤلاء الزعماء لم يكونوا يتزعمون التنظيم فى الأقاليم كما أنهم لم يكونوا يملكون شيئاً من الصلات بعامة الشعب أو الثقة والتأثير فى نفوسهم (٣٠)»

و خلال المؤتمر الثالث للمائدة المستديرة تلقى إقبال دعوة موجهة من قبل

رابطة لندن الوطنية حيث ألقى كلمة فى جمع كان يشمل رجال السلك الدبلوماسى وأعضاء مجلس النواب البريطانى وأعضاء مجلس اللوردات والأعيان وأعضاء المسلمين فى وفد المؤتمر للمائدة المستديرة بالإضافة إلى غيرهم من كبار الشخصيات وفى هذا الجمع أسهب اقبال القول فى الأوضاع التى كان يعيشها الشعب المسلم الهندي وفى هذا الجمع نفسه أوضح اقبال موقفه على وجه التفصيل مما جعله يطالب بالتفاهم الطائفى قبل الإصلاحات الدستورية وإلح اقبال على ضرورة السلطة الإقليمية وذلك لأن السلطة الإقليمية كانت تمنح قوة ودعماً لأقاليم الأغلبية الإسلامية للدفاع عن حقوقها والاحتفاظ بتقاليدها الثقافية و عقيدتها الدينية فقد كان من الواضح والمعلوم أن المسلمين تحت سلطة الحكومة المركزية لا بد وأن يفقدوا شخصيتهم الثقافية والدينية على أيدي الأغلبية الهندوكية الساحقة فقد يحدث أحياناً لما قاله بمدينة (إله آباد) فى ١٩٣٠م وأعاد ماكان يعتقدوه وراه قبل أن يدرك الناس وجهة نظره القائمة على أساس البراهين المفعمة (٣١) .»

و خلال حديثه مع الدكتور (امبيدكار) عبرالعلامة إقبال عن رغبته فى الأقاليم الهندية كوحدات مستقلة تحت السلطة المباشرة للحكومة البريطانية و بدون أية حكومة هندية مركزية و هكذا تصور اقبال الأقاليم الإسلامية السائدة فى الهند. أما تحت سيادة الاتحاد الهندي الوحيد فقد كان اقبال يخشى على المسلمين أن يواجهوا الصعوبات الكثيرة و خاصة بالنسبة إلى وجودهم المستقل و كيانهم الشخصى المنفصل كمسلمين.

أما تصريح العلامة اقبال الذى يوضح موقف أعضاء الوفدالمسلمين فى مؤتمر المائدة المستديرة الذى أصدره فى ديسمبر ١٩٣٣م فأثما كان رداً على ماصرح به البانديت (جواهر لال نهرو) فقداتهم (نهرو) أعضاء الوفد المسلمين و نقد موقفهم الذى كان فى رأيه موقف الرجعية وقد أنهى اقبال رده هذا بقوله:

«وفى نهاية حديثى هذا يجب أن أوجه سؤالاً مباشراً نحو (البانديت جواهر لال نهرو): كيف يمكن له أن يحل مشكلة الهند إذالم يوافق طائفة الأغلبية بأقل

الضمان لحقوق الأقلية الدستورية البالغ عددها إلى ثمانين مليون نسمة أو إذالم يوافقوا بما يقضى به مجلس الحكام المحايد؛ إن استمراره فى حديثه عن قسم من القومية التى لاتنفع ولا تفيد أحداً غيره وأن هذا الوضع لا يسمح إلا بأحد الأمرين إما أن يوافق طائفة الأغلبية الهندية بالوضع الدائم لنفسه والمكانة المستقلة له كعميل للأمبرالية البريطانية فى الشرق، أو تنقسم البلاد من جديد على أساس المبادئ الدينية والصلات التاريخية والثقافية لكى يقضى على مشكلة الدوائر الانتخابية والمشكلة الطائفية فى شكلها الحاضر (٣٢)».

وقد تحقق ماكان يخشاه اقبال من اضطهاد الأقلية الإسلامية على أيدى الأغلبية الشاحقة الهندوكية و ذلك حين انشئت المجالس الوزارية للحزب الهندوكى الكونجرس فى أقاليم الأغلبية الهندوكية تحت مشروع الدستور لسنة ١٩٣٥م فقد لاقى الشعب المسلم الهندى من الذل والهوان والخسة على أيدى الهنادكة فى أقاليمهم ومقاطعاتهم وهذه الظاهرة المؤسفة قد أضافت إلى ما كان يخشاه العلامة اقبال ويسئ الظن بمستقبل الشعب المسلم الهندى غير الآمن إذا بقيت الهند دولة موحدة ففى رسائله التى بعث بها إلى القائد الأعظم فى سنة ١٩٣٦ و ١٩٣٧م أشار إلى دولة إسلامية مستقلة تضم مناطق الأغلبية الإسلامية فى غرب الهند و شرقها، وبهذه المناسبة لم تكن الإشارة إلى المناطق الشمالية الغربية وحدها والتى ذكرها اقبال فى كلمته التاريخية التى القاها بمدينة (إله آباد).

و يوجد بعض الناس فى داخل باكستان و خارجها الذين بصرون على القول بأن العلامة اقبال لم يفكر قط فى إقامة دولة إسلامية مستقلة سائدة خارج الهند أبداً وإنما أراد اقبال دولة إسلامية داخل إطار الاتحاد الهندى أى دولة فى داخل دولة وهذا مصرية فادح لأن الذى أراداه اقبال قد فهمه وأدركه إخوانه المواطنين المسلمون فهماً واضحاً جيداً كما فهمه المواطنون غير المسلمين، فإذا لم يكن كذلك فما الذى كان قد جعل الزعماء الهنادكة من أمثال (نهرى) وأتباعه وأمثاله من الذين أخذوا فى تحقيق الأخطاء التى تتضمنها فكرة القومية الهندية الإسلامية

التي لم يكونوا يرون لها أساساً إطلاقاتاً فقد صرح (نهرى) ببعض المناسبات قائلاً:

« إن فكرة القومية الإسلامية إنما هي نتيجة قد اختلقتها بعض الأوهام الواهية ولو لا اهتمام الصحف بها و انتشارها على صفحات الجرائد لما سمع بها أو عرفها أحد من الناس وحتى لو اعتقد فيها الكثيرون من الناس فإن هذه الفكرة قد كان مصيرها هو الفناء والعدم وذلك إذا لمستها الحقيقة الواقعية (٣٣) »

إقبال و القائد الأعظم

ومن ذا الذى يفهم العلامة محمد إقبال و أدرك مطالبه غير القائد الأعظم نفسه، ذلك الذى كان ينتظره إقبال كزعيم لعصره فقد كتب القائد الأعظم مقدمة لرسائل العلامة إقبال الموجهة إليه حيث اعترف بأنه كان قد اتفق مع العلامة إقبال على إنشاء دولة مستقلة لمسلمى الهند و ذلك قبل وفاته فى إبريل ١٩٣٨م فقد قال القائد الأعظم:

"إن آراءه (أى آراء إقبال) كانت تتفق فى جوهرها وأساسها بما كنت أراه أنا و أن هذه الآراء قادتني أخيراً إلى عدد من القرارات و ذلك بعد أن اختبرتها اختباراً حازماً و بعد أن درست المشاكل الدستورية التى كانت تواجهها الهند و قد عبرت عنها الإرادة الموحدة للشعب المسلم الهندى خلال الأيام المقبلة كما أسار إليه قرار لاهور التاريخى الذى اتخذته الرابطة الإسلاميه الهندية ذلك القرار الشعبى المعروف الذى يعرف بقرار باكستان و الذى تم اتخاذه فى ٢٣ مارس ١٩٤٠م (٣٤)"

و بالاضافة إلى ذلك فإن الذى وجه الدعوة إلى القائد الأعظم محمد على جناح ليتحمل مسؤولية القيادة لمسلمى الهند نحو هدفهم المنشود لم يكن غير العلامة محمد إقبال، فقد فضل إقبال القائد الأعظم على غيره من الزعماء و السياسة المحنكين المسلمين العلامة محمد إقبال كانت لديه الأدلة و المبررات لذلك فقد وجد فيه «خضر الطريق» أو المرشد المقنع فى شخصية القائد الأعظم محمد على جناح ذلك

الذى كانت الأقدار قد كتبت له أن يقود الفرع الهندى من الأمة الإسلاميه نحو مصيرها وهدى فيها من التحرر والاستقلال فقد صرح إقبال مرة وهو يقول:

"أنا أعرف أنك رجل كثير الأشغال ولكننى فى نفس الوقت آمل فيك بأنك لن تتبرم بما أكتب إليك بين حين و آخر فأنت المسلم الوحيد فى الهند اليوم يحق للأمة الإسلامية أن تتوجه إليه من أجل قيادتها الرشيدة الموثوق بها فى وسط الإعصار الشديد من الحوادث ذلك الإعصار الذى قد أوشك أن يهب من الهند الشمالية الغربية و قد يمكن أن يستوعب هذا الإعصار الهند كلها" (٣٥).

وقد عبر إقبال عن هذه المشاعر نفسها قبل وفاته بثلاثة أشهر فى حديث له فقد صرح (سيد نذير نيازى) فى كتابه (إقبال كى حضور) أى «فى حضرة إقبال» بأن مستقبل الشعب الهندى كان موضوع النقاش و كان اليأس إستترى فى بعض أصدقائه ففى هذه اللحظة الحاسمة تحدث إقبال فعلق قائلاً:

"ولم يبق المخرج أو المنفذ الآن غير طريق وحيد هو أن الشعب المسلم يجب عليه أن يولى تأييده الشامل للسيد جناح و يجب أن ينضموا إلى الرابطة الإسلامية. إن مشكلة الهند التى تجرى فى محاولات لتقديم الحلول لها الآن يمكن أن نقاومها بجبهتنا الموحدة ضد الهنادكة والامجلىز على السواء فبدون ذلك لا يمكن تحقيق ما نطالب به و يقول بعض الناس أن الذى نطالب به يحمل طابعاً من الطائفية ولكن ذلك دعاية فارغة. إن الذى نطالب به إنما يهدف إلى الدفاع عن كياننا الشعبى والذود عن حياضنا الوطنى" (٣٦).

واستمر يقول:

"إن الجبهة الموحدة يمكن تكوينها تحت قيادة الرابطة الإسلامية والرابطة الإسلامية لا يمكن أن تنجح إلا إذا قادها السيد جناح ولم يعد إحد قادراً الآن على أن يقود الشعب المسلم غير السيد جناح" (٣٧).

وقد صرح سيد مطلوب الحسن) بأنه حين تم اتخاذ قرار لاهور فى ٢٣

مارس ١٩٤٠م قال له القائد الأعظم:

« لا نجد اقبال بيننا اليوم فلو كان حياً لسره جداً بأننا قد حققنا نفس الهدى الذى أراد منا أن نقوم بتحقيقه (٣٨) »

إلا أن القضية لمتنته عند هذا الحد فأن اقبال بعث برسالة إلى القائد الأعظم فى ٢٩ مارس ١٩٣٧، نصها:

« بينما نحن على أتم استعداد أن نتعاون أن مع الأحزاب التقدمية الأخرى فى البلاد إلا أنه يجب علينا فى الوقت نفسه أن لا نهمل الحقيقة القائلة بأن مستقبل الإسلام كله كقوة خليقة و سياسية فى آسيا يتوقف إلى حد كبير على التنظيم الشامل للشعب المسلم الهندى » (٣٩)

فيرى العلامة اقبال أن مستقبل الإسلام كقوة معنوية وسياسية ليس فى الهند وحدها و إنما فى آسيا كلها كان يتوقف على تنظيم مسلمى الهند تحت قيادة القائد الأعظم الرشيد.

إذن فإن « قائد العصر أو مرشده » الذى كان إقبال قد تصوره فى ١٩٢٦م قد ظهر فى شخص محمد على جناح، فنظم القائد المرشد شعبه المسلم الهندى تحت راية الرابطة الإسلامية، ذلك القائد المرشد الذى قدم مقاومة صامدة لما كان يخطئه ويديره الهنادكة والانجليز كلاهما من أجل الهند الموحدة تحت سيطرة الهندوكية و هيمنتها وقد نجح المسلمون بحكم كفاحهم الموحد تحت القيادة الرشيدة للقائد الأعظم فى تقسيم الهند إلى باكستان و « بهارت » (الإسم الرسمى للهند الهندوكية الحالية) وبذلك حققوا تحرير وطنهم المستقل كما مرينا من رأى العلامة اقبال فإن تنظيم الشعب المسلم الهندى الذى حقق الباكستان قد كان و لا يزال بأمكانه أن يدافع عن المجتمعات الإسلامية ويزود عن حيا ضها وكيانها فى آسيا كلها- إن قافلة الصحوة الإسلامية سوف تتحرك و تطلع من هذا الوادى البعيد كثيرا عن مركز الأمة و مهدها وسوف نرى كيف و متى تستعد باكستان لتضطلع لهذه المسؤولية الهائلة فذلك مما كان يتصوره و يراه العلامة اقبال ولقد قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه



وسلم: إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله- (٤٠)



الهوامش والمراجع

- (١) وللمزيد من التفصيل عن أسرة إقبال و نشأته و حياته راجع الباب الأول من: «زنده رود» بالأوردية للدكتور (جاويد اقبال) طبعة لاهور ١٩٨٥م و «دانائى راز» أى العالم بالأسرار (بالأوردية) للأستاذ (سيد نذير نيازى) طبعة أكاديمية إقبال بلاهور ١٩٧٧م والجزء الثانى من حياة إقبال للأستاذ (مسعودالحسن) طبعة لاهور ١٩٨٨م.
- (٢) وللمزيد من التفاصيل راجع كتاب: «مولوى سيد مير حسن» (بالأوردية) للدكتور (س.س. محمود حسين) طبعة أكاديمية إقبال بلاهور ١٩٨١م.
- (٣) وراجع «إقبال كى ابتدائى زندگى» أى بدايه حياة اقبال بالأوردية للدكتور (س.س. محمود حسين) طبعة أكاديمية إقبال بلاهور ١٩٨٦م.
- (٤) وراجع الباب الرابع والثامن والعاشر من: «إقبال يورپ مين» أى اقبال فى أوروبا (بالأوردية) للدكتور (س.الف. الدرانى) طبعة أكاديمية اقبال بلاهور ١٩٨٥م.
- (٥) «تطورالميتافيزيقيا فى إيران» تاليف (لوزاك) طبعة لندن ١٩٠٨م و طبعة «بزم إقبال» الثانية بلاهور ١٩٦٤ «البناءالمجديد للأفكار الدينية فى الإسلام» طبعة جامعة اكسفورد بلندن ١٩٣٤م والطبعة الثانية لمعهدالثقافة الإسلامية بلاهور ١٩٨٦م.
- (٦) علم الاقتصاد ، طبعة لاهور ١٩٠٣م والطبعة الثانية لأكاديمية اقبال

بكراتشنى ١٩٥٥م و طبعة لاهور الثالثة ١٩٧٧م.

(٧) إن هذه الدواوين الفارسية كلها قد تم جمعها و تحقيقها تحت عنوان «كليات اقبال» (الفارسية) وقام بذلك ابن الشاعر و نشرت تحت إشراف (شيخ غلام على) بلاهور ١٩٣٣م ومنذ ذلك قد أصبحت هذه المجموعة واسعة الافادة من دواينه الفارسية كلها وأما تراجم هذه الدواوين ألى شتى اللغات فيرجى الرجوع «ألى كتابيات اقبال» (أى المؤلفات عن اقبال) للدكتور رفيع الدين الهاشمى طبعة اكااديمية اقبال بلاهور ١٩٧٧ص: ٥٣ - ٧٦.

وأما هذه الدواوين الأوردية فقد قام بجمعها و تحقيقها ابن الشاعر تحت عنوان «كليات اقبال» (الأردية) و نشرها (شيخ غلام على) بلاهور ١٩٧٣م وأما تراجم هذه الدواوين ألى شتى اللغات فقد فصل عنها القول الدكتور رفيع الدين انهاشمى فى كتابه «كتابيات اقبال» طبعة اكااديمية اقبال بلاهور ١٩٧٧م ص : ٥٣ - ٧٦ وأما التاصيل عن أبياتها الشعرية التى طرحها الشاعر عن دواينه المطبوعة فراجع نفس المرجع ص: ٧ - ١٠.

(٩) «كليات اقبال» (بالأوردية) ص: ١٤٦٣

(١٠.) «تشكيل جديد الهيات الإسلاميه» او "التجديد الفكر الاسلامى. (محاضرات) (بالأوردية) تاليف (سيد نذير نيازى) طبعة «بزم اقبال» بلاهور ١٩٥٣م والطبعة الثانية ١٩٨٣م.

(١١) وللزيد من التفاصيل راجع «كتابيات اقبال» للدكتور رفيع الدين الهاشمى ص: ١٩-٤٦.

(١٢) «اقبال والحكمة القرآنية» طبعة أكاديمية اقبال بلاهور ١٩٨٥م ص: ٧.

(١٣) «كليات اقبال» (بالأوردية) ص." ١٤.

(١٤) نفس المرجع.

- (١٥) نفس المرجع ص: ١٤١.
- (١٦) نفس المرجع.
- (١٧) نفس المرجع.
- (١٨) نفس المرجع ص: ١٤٢.
- (١٩) «كفتار اقبال» أى «حديث اقبال» تأليف (رفيق أفضل) طبعة لاهور ١٩٦٩م ص: ٢٠٤.
- (٢٠) «دراسات عن اقبال» تأليف (س.الف.واحد) طبعة اشرف بلاهور ١٩٦٧م ص: ٥.
- (٢١) «اقبال، حياته وأفكاره» تأليف (ل.س.مايو) (١٨٧٧-١٩٣٨) طبعة (س.ح.اشرف) بلاهور ١٩٧٤م ص: ٢٥٩.
- (٢٢) «كليات اقبال» (الفارسيه) ص: ٤٦٥.
- (٢٣) نفس المرجع.
- (٢٤) نفس المرجع.
- (٢٥) نفس المرجع.
- (٢٦) نفس المرجع.
- (٢٧) محاضرات اقبال و كتاباته و تصريحاته، أكاديمية اقبال بلاهور الطبعة الثالثة ١٩٧٧م ص: ١٠.
- (٢٨) «رسائل اقبال إلى جناح» طبعة أشرف بلاهور ١٩٥٦م ص: ٢٤.
- (٢٩) «أفكار اقبال و آراؤه» تأليف (س.الف.واحد) طبعة أشرف بلاهور ١٩٦٤م ص: ١٩٧-١٩٨.
- (٣٠) «الهند الإسلامية المعاصرة و مولد باكستان» تأليف (س.م.اكرام)

- ١٨٥٨-١٨٥١) طبعة لاهور ١٩٦٥م ص: ٢٥٣.
- (٣١) رسائل إقبال وكتاباتہ- تالیف (ب.الف.دار) طبعة أكاديمية اقبال بلاهور ١٩٨١م ص: ٧٠-٧٥.
- (٣٢) (س.الف.واحد) ص: ٣٦٩.
- (٣٣) «سيرة ذاتية» تالیف (نهر.ج.ل) طبعة (بودلی هید) بلندن ١٩٣٨م ص: ٣٦٩.
- (٣٤) «رسائل اقبال إلى جناح» طبعة اشرف ص: ١٤٢. الطبعة الثانية ١٩٦٣ ص: ٦.
- (٣٥) نفس المرجع.
- (٣٦) «اقبال کے حضور» آى فى حضرة إقبال (بالأوردية) طبعة أكاديمية إقبال بلاهور ١٩٨١م ص: ٢٩٧.
- (٣٧) نفس المرجع ص: ٢٩٨.
- (٣٨) «محمد على جناح، دراسة سياسية» تالیف (م.ح.سید) طبعة (ایلیت بیلشرز) بکراتشى ١٩٦٢م ص: ٢٣١.
- (٣٩) «رسائل اقبال» تالیف (ب.الف.دار) طبعة اکاديمية إقبال بلاهور ١٩٧٨م ص: ٢٤٩.
- (٤٠) فیض القدير، مصطفى البابى الحلبي بالقاهرة.

